كريت [1]

كريت وسماها العرب اقريطش والترك يسمونها كريد جزيرة كبيرة في البحر الابيض المتوسط مساحتها ٣٣٦٥ ميلاً مربعاً وسكانها ٣١٠ ١٨٥ نفساً منهم ٤٩٦ ٣٣٣ مسلمون و٨٤٨ ٢٦٩ روم ارثوذكس والباقون من مذاهب شتى

ارضها جبلية وعرة المسالك وطرق المواصلة معدومة فيها . وتجارتها تنقل بالسفن بين الموانى البحرية ولذلك كل مدنها على الشاطئ . تربتها جيدة للزراعة ينبت فيها كل ما ينبت في البلاد السورية والمصرية من المزروعات واهم محصولاتها الزيت والخمر والخرنوب والحرير . وفيها ١٨ مصبنة وعشر مدابغ

مركز حكومتها مدينة خانيا وفيها ٢٠ ٩٧٢ نفساً من السكان . ويلي خانيا اهمية مدينة كندية وتعرف في دوائر الكريتيين الرسمية باسم هراقليون وسكانها ٢٢ ٥٠١ نفساً . ثم مدينة رتيمو وسكانها ٩٢٧٤ نفساً

بدأ تاريخ كريت بخرافات مثل خرافات اليونان بل كريت نفسها مهد خرافات اليونان ومنبت آلهتهم . فقد قالوا أن اول من ملك فيها مينوس بن زفس . وكان يناجي اباه ويكلمه مرة كل تسع سنين . وقد تعلم منه كيف يحكم رعيته واستلم منه شريعة يحكم بينهم بموجبها ولكنه لم يدونها كما فعل موسى بالشريعة التي استلمها من الله . وكان مينوس ملكاً قوياً وساد البحار بعمارته التي لم يكن قد انشئ مثلها لذلك العهد . فقهر القرصان الاثينيين وامتلك اكثر جزر بحر ايجه وانشا مستعمرات على سواحل الاناضول وايطاليا وجزيرة صقلية وقتل خنقاً بالحمام في جزيرة صقلية

وقد اثبت الاثريون انه كان في الجزيرة ملك يدعى مينوس ولكنهم يرجحون ان كلمة « مينوس » كانت لقباً يطلق على كل من ملك الجزيرة كما كان يلقب ملك مصر بفرعون وملك رومة بقيصر لا علماً لشخص مخصوص

ولم يطل عهد الحكومة الملكية في كريت فانقلبت الى جمهورية بل جمهوريات يتاوى بعضها بعضاً مثل باقي الجمهوريات اليونانية . وكان الحكم في كل جمهورية بايدي مجلس يؤلف من عشرة حكام يسمى كل واحد منهم قوسمس ويكون تعيينهم بالانتخاب العمومي فكان

(١) خصها الفاضل وديع افندي ابو ناضر بحث في جمعية حلقة الادباء بالمدرسة الكلية في الثامن عشر من شهر كانون الثاني (يناير) سنة ١٩١٣

بيدهم الحكم والقضاء وقيادة العساكر وابرام المعاهدات ونقضها الى غير ذلك . واذا انتهت مدة واحد منهم عُدَّ عضواً في مجلس الشيوخ

وكان عامة الشعب يعقدون اجتماعات عمومية يحضرها الاهالي كلهم ما عدا الصغار والنساء فتعرض عليهم قرارات الحكام ومجلس الشيوخ فيعطي كلٌّ صوتهُ اما بالرفض او بالقبول بدون ان يبحث في المسألة او يبدي رأيهُ فيها

وهناك مشابهة كلية بين تمدن كريت وتمدن اسبارطة وقد قيل ان تمدن اسبارطة لم يكن الاَّ نسخة من تمدن كريت . ففي كريت كان الشعب يقسم الى جنود وعملة . وكان الاولاد يعدون ملكاً للدولة لا لوالديهم فيربون تربية حربية منذ الصغر ويمرنون على شظف العيش واحتمال الحر والبرد واقتحام المخاطر والصبر في مواقف القتال . اما تربيتهم العقلية فكانت مقتصرة على حفظ بعض قصائد تحتوي على القوانين العمومية وقليل من الموسيقى

وكان في كل مدينة بناءان عموميان الواحد لايواء الضيوف والغرباء والآخر للموائد العمومية التي كان يتساوى في الاكل عليها الحاكم والمحكوم والرفيع والوضيع . غير ان الاحداث كان لهم موائد مختصة بهم وكانت انصبتهم من الطعام اقل من انصبة الرجال

ولم يشترك الكريتيون في الحروب اليونانية المشهورة ضد الفرس بل بقوا في جزيرتهم مشتغلين بما بينهم من الشقاق والمنافسات . وداموا على هذه الحال مدة طويلة لا يهددهم عدو خارجي الى ان ظهرت الدولة الرومانية

لما ظهرت دولة الرومانيين وقويت شوكتهم وامتد سلطانهم واخضعوا بلاد اليونان والاناضول وسورية طمحت ابصارهم الى كريت. فاتخذوا مساعدة القرصان الكريتيين لثرداتس (مهرداد) في مقاومة الرومانيين سبباً لاشهار الحرب . فارسل الكريتيون مندوبين عنهم الى رومية ليعترضوا مجلس الشيوخ فلم يفلحوا . وتمكنوا في اول الامر من تحطيم عمارة رومانية ارسلت عليهم وبقوا يجاهدون في الدفاع عن حريتهم واستقلالهم نحواً من ثلاث سنوات امست بلادهم من بعدها مستعمرة رومانية وذلك سنة ٦٨ ق . م . على يد القائد الروماني كوينتس متلوس فلقب لذلك بكريتيكس . وكان ذلك آخر عهد كريت بالاستقلال .

وجُعلت كريت قسماً من ولاية مكدونية وبقيت على هذه الحال الى ان فتحت مصر فأُتبعت بولاية القيروان (قورينايكا) . ثم جاء الملك قسطنطين فضمها الى ايليريا وبعد موته وانقسام المملكة الرومانية تبعت مملكة الغرب . ولكنها لم تلبث طويلاً حتى أُعيدت الى مملكة الشرق

واتاها مار بولس ارسول و بشر فيها بالديانة المسيحية وترك فيها تلميذهُ تيطس . ونجحت فيها الديانة المسيحية حتى انهُ لم يات القرن العاشر حتى كان فيها احدى عشرة ابرشية ورئيس اساقفة يخضع لبطريركية القسطنطينية

و بقيت تحت سيطرة المملكة البيزنطية الى ان افتتحها العرب سنة ٨٢٣ مسيحية وكان انكريتيون قد اضاعوا عصبيتهم وفقدوا ما كان لهم من المزايا الحربية . وقد قال ياقوت في معجم البلدان عن كيفية فتحها « غزاها في خلافة المأمون ابو حفص عمر بن عيسى الاندلسي المعروف بالاقريطشي فافتتح منها حصناً واحداً ونزلهُ ثم لم يزل يفتح شيئاً بعد شيء حتى لم يبق فيها من الروم احدٌ وخرّب حصونهم »

اما حكاية هؤلاء الاعراب الاندلسيين فهي انهُ حدثت فتنة بقرطبة في خلافة الحاكم الاموي فنزح منها جماعة كبيرة يقال انهم كانوا نحو خمسة عشر الفاً . فتوجه اكثرهم نحو الاسكندرية ونزلوها واخذوا يعيثون فيها واكثروا القتل والنهب والسلب حتى اضطر المأمون الى تسيير عسكر كبير عليهم فاخرجهم منها وكفى الناس شرهم . فتركوا الاسكندرية وركبوا البحر يتجولون فيهِ الى ان صمموا على فتح جزيرة كريت . فاتوها على اربعين سفينة ونزلوا الى البر من الجهة الشمالية و بنوا حصناً وحفروا من حولهِ خندقاً كبيراً وانشئت البيوت والمساكن حول الخندق حتى صار المكان مدينة تعرف ببعض الخندق . وكان الروم يسمونها كندك . ولما استولى اهل البندقية على الجزيرة حرّفوا اسم المدينة فصار كندية واطلقوا هذا الاسم على الجزيرة كلها

و بقيت الجزيرة في حوزة العرب ١٣٧ سنة لم يحدث في خلالها امر ذو شأن سوى بعض حملات حملها الروم عليها لاجل استرجاعها . واخيراً استخلصها منهم القائد نيقفورس فوكاس بعد ان اقام على حصار كندية سبعة اشهر واظهر اهلها في خلال تلك المدة من صنوف البسالة في الدفاع ما ردّهُ عنهم الاعداء . ولما سلّمت المدينة سلّمت الجزيرة كلها وعادت بذلك الى الروم سنة ٩٦١

ولما استولى الافرنج على القسطنطينية سنة ١٢٠٤ واقتسموا الامبراطورية الشرقية بينهم كانت كريت نصيب بونيفاس مركيز مونتفرات ولم تمض بضعة اشهر حتى باعها هذا من دوقية البندقية . ولما وصل نبأ ذلك الى الجنويين هبوا الى امتلاك الجزيرة وكانت ابصارهم طامحة اليها فاستولوا على بعض المدن ولعاقل تنشأ عن ذلك النزاع بينهم وبين البنادقة على السيادة فيها . ولكن البنادقة اجلوهم عنها بعد ان نازلوهم في عدة مواقع كان

الكريتيون في بعضها يجاربون الى جانب الجنويين. ولم يستتب الحكم فيها للبندقية حتى سنة ١٣٦٧ اذ رضخ الكريتيون واخلدوا الى السكينة

ونزح الى كريت عائلات من اشراف البندقية وامتلكوا ارضها على الطريقة الاقطاعية. وكان مجلس الشيوخ في البندقية يعين الحكام وكبار المأمورين فيها وكانت قاعدة حكومتها لذلك العهد مدينة كندبا التي كان يقيم فيها الدوق حاكم الجزيرة العام

وزهت كريت في هذا العصر وازدانت بالابنية الكبيرة الجميلة وفتحت فيها الطرق واقيمت الجسور لاجل المواصلة والتجارة فتقدمت كثيراً بالرغم من ضيق اهلها وعدم رضاهم عن حكومتهم الغريبة عنهم

ولما اتسعت فتوحات الاتراك واستولوا على القسطنطينية وسائر الاملاك البيزنطية في القرن الخامس عشر احس اهل البندقية ان لا بد من انتقاضهم على كريت عاجلاً او آجلاً فاحتاطوا لذلك وشادوا الحصون فيها

وفي سنة ١٦٤٥ اقلعت عمارة تركية كبيرة من القسطنطينية اقل خمسين الف مقاتل. وكان الناس يظنون ان وجهتها مالطة لاجل الاقتصاص من فرسان مار يوحنا الذين كانوا قد سلبوا بعض السفن العثمانية. ولكنها ما لبثت ان ظهرت امام خليج سوده بغتة ونزل الجنود منها الى البر وحاصروا مدينة خانيا وفتحوها بعد حصار شهرين. وساروا من بعدها الى رثيمو فحل بها ما حل بخانيا. ثم جاءوا الى كندبا وهاجموها ولكن حاميتها صدتهم عنها. ولم يطل الزمن حتى اصبح اكثر الجزيرة في ايدي الاتراك لان الكريتيين انفسهم كانوا يساعدونهم على البنادقة

ثم عاد الاتراك الى كندبا وحاصروها سنة ١٦٤٨ وطال امر الحصار وحامية المدينة تصد هجماتهم الى ان اضطر الصدر الاعظم احمد كوبريلي ان يحضر الى ساحة القتال ويقود العسكر بنفسه. وعزز العسكر بالمؤن والذخائر واتاه بالنجدات حتى بلغ سبعين الفاً. ولم تسلم كندبا الا في سنة ١٦٦٩ بعد ان دام حصارها اكثر من عشرين سنة واظهرت حاميتها من الشجاعة والثبات ما خلّد ذكرها مدى الاحقاب. وعقد الصلح بين العثمانيين والبنادقة على ان يبقى للبنادقة سوده وسبيناونغا وغرابوزا. فبقيت هذه الاماكن في ايديهم الى ان يئسوا من استرجاع الجزيرة فسلموها للعثمانيين سنة ١٧١٥. فقسم العثمانيون الجزيرة الى ثلاث ايالات وحكموها كما كانوا يحكمون باقي ولاياتهم بحيث كان كل والٍ ذا سلطة واسعة في ولايته حتى انه كان يحكم بالقتل دون مشاورة الاستانة. واعطي قسم كبير من الارض للاغوات وغيرهم بموجب نظام الاقطاع وتحوّل قسم آخر الى وقف

وكل السياح الذين مروا بكريت في القرن الثامن عشر يصفون اهلها بالخمول والجهل والذل ويذكرون فتم الاغوات وارهاقهم للاهلين حتى لقد قيل ان الادارة العثمانية كانت فيها على اسوإ حالاتها . ومع كل هذا لم يبدُ اثر للعصيان في جميع انحاء الجزيرة الى ان شبت الثورة اليونانية

لما شبت الثورة في بلاد اليونان سنة ١٨٢١ اخذ الكريتيون يتأهبون ليأخذوا حذو اخوانهم في اليونان . فنشأ عن ذلك مذابح فظيعة ومناوشات كثيرة بين المسلمين والمسيحيين وما زال ذلك شأنهم من ذلك الحين الى يومنا هذا . فيثور المسيحيون على المسلمين والمسلمون على المسيحيين لادنى سبب

وفي سنة ١٨٢٢ ارسل محمد علي باشا والي مصر باشارة الباب العالي ٧٠٠٠ من الارناؤوط لاخماد ثورة الكريتيين وسنة ١٨٢٤ اتاها ابرهيم باشا برجالهِ من الارناؤوط الذين كانوا معهُ في الثورة

وتوسطت الدول لدى الباب العالي فالحق الجزيرة بولاية مصر سنة ١٨٢٩ وذلك مكافأة لمحمد علي على مساعدتهِ للدولة في الحرب اليونانية . فولى عليها مصطفى باشا الارناؤوطي فقام باعباء منصبهِ خير قيام واصلح دوائر الحكومة وشكل المجالس من المسلمين والمسيحيين واجرى القسط والعدل بين الناس ونظم البوليس والجندرمة وبثهم في جميع الجهات حتى استتب الامن في الجزيرة وسادت فيها الراحة والسكينة

واراد محمد علي ادخال بعض التغيير على نظام الضرائب واستخلاص بعض الاراضي من الاغوات وغيرهم فثار عليهِ ثائر الكريتيين من مسلمين ومسيحيين وتألبوا في مكان واحد وجاهروا بامتناعهم عن اداء الضرائب . ولكن مصطفى باشا تمكن من قمع ثورتهم في مدة قصيرة

ثم اعيدت كريت الى الباب العالي سنة ١٨٤٠ بعد اغارة ابرهيم باشا على البلاد السورية فلم يحدث ذلك تغييراً في ادارة الجزيرة الداخلية لان مصطفى باشا بقي والياً عليها وكذلك بقي فيها المأمورون والعساكر الذين كانوا معهُ

وسنة ١٨٥٢ دعي مصطفى باشا الى الاستانة لتولي الصدارة فساءت حال الجزيرة من بعدهِ وأهمل اصلاح المرافئ والطرق التي انشأها محمد علي وانفق عليها الاموال الطائلة فخربت . ولم يمضِ على تركها للجزيرة اربع سنوات حتى شبت نار الثورة فيها وقام الاهالي لارتكاب الفظائع والنهب . فصدر فرمان يثبت للمسيحيين ما كان قد منح لهم من الحقوق فهدأت الخواطر قليلاً

ولكن نار الثورة ما لبثت ان نشبت سنة ١٨٦٤ . وافى العسكر العثماني مصاعب جمة في اخمادها ولم تعد المياه الى مجاريها الاَّ سنة ١٨٦٨ اذ صدر فرمان منح اهل الجزيرة امتيازات كانت اول خطوة في سبيل الحكم الذاتي . واعقبوا فوق ذلك من دفع العشور والبدل العسكري على ان يدفعوا عوضاً عن العشر خمسة في المئة من المحصولات ابتداء من سنتين بعد تاريخ الفرمان . ومن الامتيازات ايضاً منحهم مجلساً اداريًّا عامًّا ينتخب اعضاؤهُ من جميع اقسام الجزيرة . ولكن هذا النوع من الادارة لم يرضِ الكريتيين

وسنة ١٨٧٨ ابرمت معاهدة سان ستفانو بين الدولة العلية وروسيا . فلم ترق هذه المعاهدة انيونان لانهم لم ينالوا فيها ما كانوا يؤمنون فعملوا على ايقاظ الفتنة في كريت . فتوسطت انكلترا في الامر واجتمع قنصلها مع مندوب عثماني ووضعا شروط الصلح في معاهدة تعرف بمعاهدة حلبة . وبهذه المعاهدة منحت الجزيرة مجلساً نيابيًّا يؤلف من ٤٩ نائباً مسيحيًّا و ٣١ نائباً مسلماً ينتخبون من جميع اقسام الجزيرة

وكانت سياسة الاحزاب في هذا المجلس تدور على الامور الشخصية وحدث سنة ١٨٨٩ ان احد احزابه فشل فحمل اعضاؤهُ السلاح واعتصموا في الجبال . فانضم اليهم كثيرون من غيرهم ولم يمضِ وقت طويل حتى اصبحت الجزيرة كلها مرسحاً تمثل عليهِ انواع الفظائع . فارسل الباب العالي عسكراً الى الجزيرة وولى عليها احد الشاط من الجيش ونشر الحكم العرفي فيها . وبعد ذلك فسخت بعض الامتيازات وانقص عدد النواب وغيرت طريقة انتخابهم . وجعل دخل الكمارك كلهُ للباب العالي بعد ان كان قسم منهُ يعطى لحكومة الجزيرة

لم يرضَ الكريتيون عن هذا النوع من الحكومة ولكنهم لم يقدروا على المقاومة والدول لم تتوسط في الامر . واضرب المسيحيون عن انتخاب نواب عنهم وبقوا كذلك اربع سنوات . وساءت حالة الجزيرة المالية وكان عجز ميزانيتها يتزايد وحكومة الاستانة لم تشأ ان تسد العجز من ماليتها ولا سمحت بعقد قرض في الخارج

وسنة ١٨٩٥ ظهرت عصابة في الجبال سمت نفسها الجمعية المطالبة بالاصلاح ولم يكن اعضاؤها الاَّ من طلاَّب الوظائف الذين لم يكن لهم مراكز في الحكومة . فتمكنوا من التغلب على بعض فرق العساكر التي ارسلت عليهم فالتف حولهم كثير من الرجال ولم يأتِ ربيع سنة ١٨٩٦ الاَّ وكان امرهم قد استفحل واصبحت الثورة عامة

فأنزلت قوات عثمانية لاجل اخماد الثورة والاقتصاص من المحرضين ولكن توسط سفراء الدول وتخوف السلطان عبد الحميد من مؤامرات الارمن في تلك السنة جعلتهُ يظهر العطف

والذين فاعاد الى المسيحيين جميع الامتيازات التي كانت قد منحت لهم في اوقات مختلفة . وولّى على الجزيرة والياً مسيحياً واستدعى الجنود منها . وارسل الى الجزيرة مندوباً ليفاوض الاهالي في وضع حد للقلاقل فطلب الزعماء مطالب اصلاحية وامتيازات اجيبوا الى اكثرها . واجتمع المجلس النيابي ورفع الشكر الى الدول من اجل وساطتها ومساعدتها

ولم يمضِ وقت طويل حتى عاد الكريتيون الى التشكي والتظلم من الحكومة العثمانية لانها لم تجرِ شيئاً من جميع الاصلاحات التي وعدت بها بل كان عمالها يعرقلون مساعي الحكومة المحلية اذا ارادت اجراء اصلاح . واتفق ان قامت جمعية يونانية سرية قصدها اشهار الحرب على تركيا واستخلاص مكدونيا منها فادخلت كميات وافرة من الاسلحة الى الجزيرة وبثت دعاتها في جميع نواحيها لايقاظ الفتنة فتم لها ما ارادت ونشبت الحرب في الجزيرة بين المسيحيين من الاهالي ومن انضم اليهم من متطوعي اليونان من جهة وبين العساكر العثمانية من جهة أخرى

وارسلت حكومة اليونان بعض مراكبها الحربية الى مياه الجزيرة بامرة البرنس جورج وفي احدى الليالي نزلت حملة يونانية الى البر قرب خانيا واعلن قائدها ضم الجزيرة الى اليونان . وفي اليوم التالي لهذا الاعلان احتلت بحارة الدول خانيا ثم باقي موانئ الجزيرة ومنعت اساطيلها ادخال المدد والذخائر اليها

ثم ارسلت الدول مذكرة الى الباب العالي وحكومة اليونان تعلنها فيها بعدم امكان ضم الجزيرة الى اليونان وانهُ يجب ان يكون لها حكومة ممتازة مستقلة في الامور الداخلية تحت سيادة السلطان وان على حكومة اليونان ان تخرج عساكرها منها . ولم تخرج العساكر اليونانية منها الاّ بعد ان فشل اخواتهم في ثسانيا وابيرس . وقسمت الدول الجزيرة الى اربع مناطق تدير كلٌّ منطقة واحدة منهنَّ

وسنة ١٨٩٨ حدثت مذبحة في كنديا قتل فيها كثير من المسيحيين وبعض الجنود الانكليزية . فطلبت الدول من الباب العالي ان يأمر العساكر العثمانية باخلاء الجزيرة . ثم عينت الدول الحامية لكريت وهي انكلترا وفرنسا وروسيا وايطاليا البرنس جورج مندوباً عالياً من قبلها ليحكم الجزيرة باسم جلالة السلطان . واقتت عليهِ تبعة المحافظة على الامن وادارة الحكومة وابقاء العلَم العثماني مرفوعاً على بعض الحصون . وفي السنة التالية لتنصيبهِ مندوباً عالياً عين لجنة لوضع القانون الاساسي لحكومة الجزيرة فاتمت هذه مهمتها وقبلت الدول بالقانون الذي وضعتهُ

ومن مواد هذا القانون ما يخول حاكم الجزيرة الحق في عقد الاتفاقات مع الدول وصك النقود وضرب الياشين. واتخذت الحكومة الكريتية ادارة مستقلة للبوسطة وضربت المكوس على الواردات العثمانية . واتفقت مع البنك اليوناني الاهلي على انشاء بنك في خانيا وسخنة بعض الامتيازات

وسنة ١٩٠١ قرر المجلس النيابي الانضمام الى اليونان ولكن الدول لم تعترف بذلك وفي تلك السنة اتفقت حكومة كريت مع ادارة الديون العمومية في الاستانة على ان تدفع لها ٦٠٠٠٠٠ ليرة وتمنحها حق احتكار الملح في الجزيرة مقابل ما يخصها من الديون العثمانية العمومية واتخذت علماً خصوصياً شعاراً لها

ولم يضطرب حبل الامن في الجزيرة كل هذه المدة الى سنة ١٩٠٥ اذ عزل المسيو فنزيلو من منصبه في الحكومة فانتقض على البرنس جورج وحاول ايقاد نار الثورة والتف حوله غيره ممن لم ترق لهم سياسة البرنس لكن ثورتهم اخمدت حالاً بقوة الجندرمة الوطنية وجنود الدول الحامية

وسنة ١٩٠٦ انتهت مدة البرنس جورج فمنحت الدول الحامية حق تعيين خلفه للملك اليونان فعين المسيو زاميس لمدة خمس سنوات . وسنة ١٩٠٨ استلفت زاميس انظار الدول الحامية الى ان الجندرمة الوطنية نظمت وصار في امكانها حفظ الامن في الجزيرة فقررت اخراج عساكرها منها . وفي تلك السنة عقد زاميس قرضاً مع البنك اليوناني وأتى بانضباط من اليونان لتدريب الجندرمة الوطنية

ولما اعلنت البلغار استقلالها وضمت البوسنة والهرسك الى النمسا على اثر اعلان الدستور هاجت الخواطر في كريت فاجتمع في خانيا نحو عشرة آلاف من الاهلين واعلنوا ضم الجزيرة الى اليونان وانتخب مجلس النواب ستة ليديروا دفة الحكومة باسم الملك جورج وكان زاميس اذ ذاك في بلاد اليونان . وجرت بعض التغييرات في نظام الحكومة لكي ينطبق على الدستور اليوناني ورُفع العلم اليوناني على ابنية الحكومة وفي المحال العمومية بدل العلم الكريتي وطبع على طوابع البريد كلمة « هلاس » او « مملكة اليونان » وحلف جميع موظفي الحكومة ومستخدميها يمين الاخلاص للملك جورج . وكادت الحرب تنشب بين الدولة العلية واليونان بسبب ذلك لو لم تتدارك الدول الحامية الامر وتجاوب الباب العالي على مذكرته بانها تضمن سيادة الدولة العلية على كريت

وسنة ١٩١٠ افتتح مجلس النواب باسم ملك اليونان وحلف له يمين الاخلاص جميع

النواب من المسيحيين وهم سبعة وخمسون ولكن النواب المسلمين وهم ثمانية احتجوا على ذلك ومنع المجلس النواب المسلمين من حضور جلساته ما لم يحلفوا تلك اليمين . ولكن الدول الحامية ارسلت بعض سفنها الحربية الى الجزيرة وابدت بعض المظاهرات ضد الكريتيين فاضطر مجلسهم ان يصبح للنواب المسلمين بحضور جلساته بدون شرط . وكان اول ما دار عليه البحث في المجلس وجوب ارسال نواب يمثلون الكريتيين في الجمعية العمومية اليونانية . واقام الناس المظاهرات من اجل ذلك ورفعوا به عرائض الى الدول الحامية ولكن الدول نصحت لهم بالهدوء والسكينة

واتفق في هذه السنة ايضاً عند خروج آخر فصيلة من جنود الدول التي كانت مرابطة في الجزيرة ان الحماسة بلغت من الاهلين حداً زائداً حتى انهم رفعوا العلم اليوناني على احدى قلاع خانيا عند مدخل خليج سوده . فاحتج الباب العالي على ذلك فاوعزت الدول الى بحارة سفنها في خليج سوده بانزاله

وفي السنة المنصرمة انتهت مدة زايميس فنشأ خلاف على تعيين خلفه فبقيت كريت بدون مندوب عالٍ . وانتخب اهالي الجزيرة نواباً ليمثلوهم في الجمعية العمومية اليونانية ولكن سفن الدول صادرتهم ومنعتهم من العبور الى بلاد اليونان

ذيل

السفاكيون — السفاكيون هم قبائل الجبال الواقعة في الجانب الغربي من الجزيرة الى جنوب خانيا . بلادهم منيعة لا يوصل اليها الاَّ بشعاب ضيقة بين الجبال تقدر شرذمة من الرجال ان تصد عسكراً كبيراً عن اجتيازها . فلذلك تمكنوا من المحافظة على استقلالهم بينما كان باقي الجزيرة خاضعاً للعرب والروم والبندقيين . ولما فتح العثمانيون كريت بقي هذا الجانب منها مستقلاً يدير شؤونهُ بنفسهِ ويعين حكامهُ بالانتخاب العمومي

ولما كانت سنة ١٧٧٠ حدثت ثورة المورة فهب السفاكيون لاضرام نار الثورة في كريت وانتشروا في سائر اقسامها يعيثون وينهبون ولكن سكانها المسيحيين لم يقوموا معهم فزحف عليهم عسكر عثماني دخل بلادهم وهم لاهون عن صده بما كان بينهم من الشقاق . فاحرق بعض قراهم واستولى على مواشيهم فسلموا بعد ذلك وجعلت ارضهم قسماً من املاك والدة السلطان . فصاروا يؤدون الخراج لمأمور تركي يأتي جبالهم لذلك الغرض ويغادرها عند انتهاء مهمتهِ . وهؤلاء القبائل هم الذين بدأوا بالثورة في الجزيرة سنة ١٨٢١